مركز
السياسة
الدولية للنمو الشامل

مركز السياسة الدولية للنمو الشامل ممول من مكتب السياسة الإنمائية، برنامج الامم المتحدة الانمائي و حكومة البرازيل.

رسالة قصيرة

العدد رقم :- 80

مارس 2009

مواجهة الأزمات:
التعلم من أسواق العمل في الماضي

إدواردو زيبيدا، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي/ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

تنتشر الأزمة الإقتصادية الراهنة إلى بلدان العالم النامية، بل وقد تأثرت بها الإقتصادات الناشئة القوية. وفي ***ورقة العمل رقم 51*** التي نشرها مركز السياسة الدولية للنمو الشامل تم مراجعة أسواق العمل في ثلاثة بلدان من أمريكا اللاتينية على مدى العقدين الماضيين، وأُشير إلى مدى تأثير الركود على الفقراء العاملين. هذا العدد من ***رسالة قصيرة*** ينظر إلى التجارب التي يمكن أن تُوَجِّه خيارات السياسة العامة في مواجهة الأزمة، كما يبحث تجربة دولتين كبيرتين من الدول التي تعتمد على التصدير، وهما شيلي، والمكسيك، ويستعرض فترتين من الدورة الإقتصادية: فترة النمو البطيء (شيلي، في الفترة 2000-2003؛ والمكسيك، في الفترة 2000-2004)، وفترة الهبوط (أزمة سعر الصرف في المكسيك عام 1995).

وفي كل فترة من هاتين الفترتين، كان حال العاملين الفقراء (أدنى 20 % من توزيع الدخل من العمل) أفضل نسبيا مما كان عليه في السنوات التي لم يكن بها ركود. وفي فترتي تباطؤ النمو، إرتفع دخل العاملين الفقراء بنسبة تزيد 0.7% عن الزيادة في دخل العامل المتوسط، بينما كانت تلك الزيادة 0.2 % في شيلي، و 1.9% في المكسيك. وخلال فترة الإنكماش في المكسيك، كانت نسبة إنخفاض الدخل من العمل للعمال الفقراء 3.6 %، وهي تقل عن نسبة إنخفاض الدخل المتوسط التي بلغت 15.1%. ونظراًلأن عرض العمالة غير الماهرة أكبر بكثير، يُفترض أن العاملين الفقراء لديهم قوة مساومة أقل عندما يكون الطلب في حالة ركود، وبالتالي فإن التحسن في دخلهم النسبي قد يكون أمراً مستغرباً. ولكن الحقيقة هي أن الأجور في الجزء الأدنى من التوزيع منخفضة بالفعل بحيث لا يوجد إلا مجال قليل لمزيد من التخفيضات.

ونحن نقدم نظرة ثاقبة على هذه الأنماط من الدخل عن طريق التمييز بين تلك التي تنبع من التعديلات في الخصائص الديموغرافية الإجتماعية للعمال وبين تلك التي تنشأ عن التغيرات في العوائد على تلك الخصائص: الجنس، والعمر، والتعليم، ومكان الإقامة، وقطاع العمل ونوع التعاقد. ويمثل التغييرفي العوائد أهم عامل في التغيرات الشاملة في الدخول. وفيما يلي نلخص بعض أهم التغيرات ذات الصلة في الدخول.

في تشيلي، كان أهم عامل في التغير في الدخل النسبي خلال الفترة 2000-2003، هو إنخفاض قدره 2.4% في دخول العاملين بدوام كامل (نسبة إلى العاملين بدوام جزئي). وقد أعطى هذا التغير العاملين الفقراء الذين يعملون بدوام جزئي أكثر من العامل المتوسط ، تحسن قدره 0.8 %، وهذا يفسر معظم التحسن في الدخول. أما بقية التغيرات الأخرى فكانت أصغر حجما وأدت إلى تفاقم الدخل النسبي للعاملين الفقراء ، ولو بهامش ضئيل. يسرد الجدول أربعة من التغيرات الرئيسية.

وكانت فترة النمو البطئ في المكسيك من 2000-2004 مختلفة، حيث كان التغير الرئيسي هو إنخفاض دخول العاملين في المناطق الحضرية نسبي للعاملين في المناطق الريفية، الأمر الذي أحدث تحسناً قدره1% في الدخل النسبي للعاملين الفقراء. والزيادة بنسبة 0.9% في دخول العاملين في القطاع غيرالرسمي، نسبة إلى العاملين لحسابهم الخاص، أدت إلى تحسن وضع الفقراء في الدخل النسبي بنسبة 0.3% (على الرغم أن هذا التحسن قابله نقص -0.6 % من الزيادة في الدخل النسبي للعاملين في القطاع الرسمي نسبة إلى العاملين لحسابهم الخاص). ,لأن الذكور يحصلون على أجر أفضل ، فإن الإنخفاض الدي قدره 0.7 % في الدخول النسبية للعاملين الذكور أيضا أدى إلى تحسن الدخول النسبية للفقراء. وهذا يعني أن الإناث يشكلن نسبة أكبر من الفقراء.

وجاءت التغيرات الأكثر لفتا للأنظار خلال أزمة سعر الصرف في المكسيك حيث جاء ثلثا التحسن في الدخل النسبي للفقراء من تغيرين: 3.7% إنخفاض في جخول العاملين في المناطق الحضرية (نسبة إلى المناطق الريفية) وإنخفاض 2.4 % في دخول العاملين في الخدمات (نسبة إلى الزراعة). كما أن الإنخفاض الإضافي الذي بلغ 2.4 % في دخول العاملين الذكور أدى إلى زيادة الدخل النسبي للفقراء، ولو بشكل متواضع. ولكن لم تكن جميع العوامل محابية للفقراء. فقد ساءت دخولهم النسبية من جراء زيادة 2.6 % في الدخل النسبي للعاملين بدوام كامل.

تشير هذه المراجعة إلى أن فترتي النمو البطيء والركود في المكسيك وتشيلي أدت إلى تحسن الدخل النسبي للفقراء. فحقيقة أن دخولهم من العمل لم تنخفض بنفس قدر إنخفاض دخول الآخرين أثناء الأزمات قد توفر قدراً من الراحة، ولكن أي تراجع صغيرة في دخولهم يمكن أن يترتب عليه خسارة فادحة. وتساعد شبكات الأمان وإعانات الطوارئ في حماية الحد الأدنى من الإستهلاك، ولكن السياسات التي تطبق لمواجهة الأزمات الإقتصادية لا ينبغي أن تكون مجرد إستراتيجيات للتخفيف من الوطأة. بل ينبغي أن تشمل تدخلات ترمي إلى تعزيز القدرات البشرية وتحسين الأصل الرئيسي الذي يمتلكه الفقراء، ألا وهو العمل.

التغيرات في منوسط دخل العامل المتوسط والدخول النسبية حسب خصائص العاملين. التغيرات نسبة مئوية سنوية

	المتوسط	20 % (df)
فترة النمو البطئ 2000- 2003 في شيلي		
الدخل الفعلي لكل عامل	0.64	0.19
40 ساعة عمل/ أقل من 39 ساعة	0.76	-2.37
ثانوي/بدون تعليم	-0.16	0.96
ريف/حضر	-0.05	0.42
ذكور/إناث	-0.06	0.32
فترة النمو البطئ 2000 - 2004 في المكسيك		
الدخل الفعلي لكل عامل	0.65	1.88
ريف/حضر	1.02	-2.62
غير رسمي / لحساب نفسه	0.27	0.89
ذكور/إناث	0.17	-0.66
رسمي / لحساب نفسه	-0.57	0.64
فترة الركود الإقتصادي 1994 - 1996 في المكسيك		
الدخل الفعلي لكل عامل	3.54	-15.11
ريف/حضر	1.45	-3.69
40 ساعة عمل/ أقل من 39 ساعة	-0.88	2.63
ذكور/إناث	0.55	-2.45
الخدمات / الزراعة	1.07	-2.42

المصدر: Zepeda, Eduardo, et al. (2009)
ملاحظة: (df) = الفرق بين متوسط التغير لأدنى 20 % من توزيع الدخل و متوسط التغيرللعينة بأكملها.

مراجع

Zepeda, Eduardo, et al. (2009). 'Changes in Earnings in Brazil, Chile and Mexico: Disentangling the Forces Behind Pro-Poor Change in Labour Markets', International Policy Centre for Inclusive Growth Working Paper 51. Brasilia, IPC.

مركز السياسة الدولية للنمو الشامل (IPC – IG)
مكتب السياسة الإنمائية، برنامج الامم المتحدة الانمائي.
Esplanada dos Ministérios, Bloco O,
7º andar, Brasilia, DF - Brazil 900-70052

بريد إلكتروني :.ipc@ipc-undp
الموقع على الشبكة العالمية : www.ipc-undp.org
ت : +55 61 2105 5000

الآراء التي أعرب عنها في هذه الصفحة هي آراء الكتاب وليس بالضرورة آراء برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أو حكومة البرازيل.

اضغط و علق